مؤتمر المائدة المستديرة لسنة ١٩٣٩ في الصحافة العراقية

.....

م. د . عماد خميس حمزة

المديرية العامة لتربية الانبار

الملخص

اعتبرت القضية الفلسطينية من القضايا الرئيسية التي اشغلت الراي العام العربي والعالمي منذ صدور وعد بلفور عام ١٩١٧ الى وقتنا الحاضر ، وعلى الرغم من مناقشتها في مختلف المؤتمرات والندوات الرسمية والغير رسمية التي شهدتها المحافل الدولية سوآء أكان على الصعيد العالمي ام العربي الا انها لم تخرج بنتائج تنهي معاناة الشعب الفلسطيني ، لهذا اهتمت هذه الدراسة بإلقاء الضوء على ما دار من نقاش شهده احد تلك المؤتمرات الا وهو مؤتمر المائدة المستديرة لسنة١٩٣٩ ، في ضوء ما ذكرته بعض الصحف العراقية (الاستقلال – الراي العام – الزمان – العالم العربي) التي تناولت عنوان هذه الدراسة باهتمام وبشيء من التفصيل.

قسمت موضوع الدراسة الى اربع فقرات اهتمت الفقرة الاولى بإيضاح الاحوال الداخلية في فلسطين منذ اندلاع ثورة ١٩٣٦ ، وحتى انعقاد المؤتمر اما الفقرة الثانية فذكرت فيها اسماء الوفود العربية واليهودية التي تم دعوتهم رسميا من قبل وزارة المستعمرات البريطانية لحضور مؤتمر لندن وكذلك اسماء الوفد الراعي للمؤتمر الذي مثل الحكومة البريطانية ، ثم تناولت الفقرة الثالثة جلسات المؤتمر وما دار فيها من مناقشات للمطالب العربية واليهودية والمشاريع والمقترحات البريطانية ، اما الفقرة الرابعة فتضمنت نتائج المؤتمر التي القت بظلالها على الواقع الفلسطيني رغم عدم التوصل الى حلول فيه ترضي جميع الاطراف ، من اضطرابات عمت المدن الفلسطينية و فشل مؤتمر القاهرة الثاني في الوصول الى حلول ترضي جميع الاطراف ، فضلا عن اصدار الحكومة البريطانية الكتاب الابيض الذي عدته الحل الامثل للقضية الفلسطينية دون الرجوع الى العرب على الرغم من عدم دخوله حيز التنفيذ ، بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية .

Round table conference of 1939 in the Iraqi press

Dr. Emad Khamees Hamza

General Directorate of Anbar Educatio

Abstract

The Palestinian issue is considered one of the main issues that preoccupied the Arab and international public opinion since the Balfour Declaration of 1917 to the present day. Despite its discussion in various official and informal conferences and symposia that have been witnessed in international forums, whether at the global or Arab levels, The study of the Palestinian people is a reflection of the discussion that took place in one of the conferences, namely the Round Table Conference of 1939, in the light of what the Iraqi newspapers (Independence - General - Time - Arab World) The title of this study is interesting and in some detail .

The topic of the study, The first paragraph focused on clarifying the internal conditions in Palestine since the outbreak of the 1936 revolution and until the conference was held , The second paragraph mentioned the names of the Arab and Jewish delegations that were officially invited by the British Colonial Office to attend the London Conference as well as the names of the sponsor delegation to the conference, which represented the British government, The third paragraph dealt with the meetings of the conference and the discussions that took place on the Arab and Jewish demands and the British projects and proposals. The fourth paragraph included the results of the conference which cast a shadow over the Palestinian reality, The second conference failed to reach solutions satisfactory to all parties, as well as the

British government issued the White Paper, which was the best solution to the Palestinian issue without reference to the Arabs, although it did not enter into force because of the outbreak of war II .

اولا – مقدمات مؤتمر المائدة المستديرة :

كان للمقترح الذي اعلنه المندوب السامي البريطاني في فلسطين ارثر واكهوب (Arthur Wauchope) في الحادي والعشرين من كانون الاول ١٩٣٥ ، المتضمن انشاء مجلس تشريعي فلسطيني يضم اربعة عشر عضواً فلسطينياً والعدد نفسه من اليهود والبريطانيين ، كان له الاثر في تأزم الوضع داخل فلسطين بين اليهود والعرب بسبب الخلاف حول التمثيل ، فضلا عن اعلان المندوب السامي نيته في صياغة قانون يمنع انتقال الاراضي الى اليهود في بعض المناطق العربية مما زاد من حدة الخلاف بسبب الرفض اليهودي [١]، الذي تحول بحلول التاسع عشر من نيسان ١٩٣٦ الى مصادمات دموية عربية يهودية واعلان الاضراب العام من قبل عرب فلسطين ولم تتمكن القوات البريطانية من السيطرة على الاوضاع رغم سياسة البطش والاعتقالات والقتل التي مارستها ضد عرب فلسطين [٢] ، الامر الذي دفعها بالتوجه الى حكام العرب للتوسط بينها وبين اللجنة العربية العليا[٣]، لإنهاء المصادمات والاضراب وقد نجحت بذلك ، اذ طلب حكام العرب من اللجنة وقف الاضراب مقابل تعهد بريطانيا بإيجاد حل يرضي جميع الاطراف وعلى اثر ذلك اعلنت اللجنة العربية العليا انهاء الاضراب بتاريخ الثاني عشر من تشرين الاول من العام نفسه بعد استمراره قرابة ستة اشهر[٤].

اصدرت الحكومة البريطانية امرا ملكيا بتشكيل لجنة ملكية بتاريخ السابع من اب من العام نفسه سميت لجنة بيل (Peel) [٥] ، هدفها : ايجاد حل للنزاع الدائر في فلسطين ، ولم تعلن اللجنة تقريرها النهائي الا في السابع من تموز ١٩٣٧ [٦]، الذي نص على تقسيم فلسطين الى دولتين احدها عربية تشمل امارة شرق الاردن وفلسطين الجنوبية والوسطى ماعدا شريط مستطيل ضيق على البحر والثانية يهودية تشمل منطقة الجليل والمنطقة المستطيلة من فلسطين الوسطى وتبقى القدس وبيت لحم وسكة حديد القدس– يافا والناصرة و قاعدة بحرية في حيفا تحت الانتداب البريطاني ، وتتحالف الدولتين العربية واليهودية مع بريطانيا بمعاهدة فضلا عن دفع اليهود منحة سنوية للدولة الفلسطينية قدرها مليونين جنيه استرليني ، الا ان التقرير رفض من الجانبين العربي واليهودي [٧]، لهذا اعلنت الحكومة البريطانية بتاريخ الثامن والعشرين من شهر شباط ١٩٣٨ ، قرارا بتشكيل لجنة فنية لدراسة قرارات لجنة بيل حول تقسيم فلسطين اطلق عليها اسم لجنة وودهيد (Woodheed) [٨] .

غادرت اللجنة الاراضي البريطانية بتاريخ الخامس والعشرين من نيسان من العام نفسه ووصلت الى القدس بتاريخ السابع والعشرين من الشهر نفسه[٩] ، وعند وصول الانباء الى اهالي فلسطين اعلن الاضراب العام وعدم ابداء اية مساعدة لها [١٠]، وبقت اللجنة تمارس عملها حتى السادس عشر من اب من العام نفسه [١١]، ونتيجة لتصاعد نضال الشعب الفلسطيني ضد التواجد البريطاني والصهيوني في فلسطين ، وعلى الرغم من ايفاد قوات بريطانية جديدة الى فلسطين الا انها لم تستطع من السيطرة على الموقف [١٢] ، دفع ذلك الحكومة البريطانية الى اصدار الكتاب الابيض بتاريخ التاسع من تشرين الثاني من العام نفسه الذي اعلن فيه الغاء قرار التقسيم الذي اصدرته لجنة بيل ، والدعوة الى عقد مؤتمر في لندن اطلق عليه اسم (المائدة المستديرة) لحل القضية الفلسطينية بحضور وفود عربية ويهودية[١٣] ، وقد رافق صدور الكتاب انف الذكر نشر تقرير لجنة وودهيد الذي اكد استحالة تقسيم فلسطين حسب قرار لجنة بيل وانما تحل المسالة عن طريق الحوار بين الاطراف المتنازعة في فلسطين[١٤] ، وعلى اثر ذلك توجهت الوفود العربية الى القاهرة لعقد مؤتمر تمهيدي الهدف منه الاتفاق على مطالب موحدة لعرضها في مؤتمر المائدة المستديرة المزمع عقده في لندن لحل القضية الفلسطينية ، ومثل وفد العراق في حينها رئيس الوزراء نوري السعيد والمملكة العربية السعودية سمو الامير فيصل بن عبد العزيز ، وامارة شرق الاردن كل من فؤاد الخطيب وعبدالله الحمود ،اما جمال الحسيني فترأس وفد فلسطين [١٥]، ورفضت الحكومة الفرنسية اشراك وفود سوريا ولبنان في اي مؤتمر خاص بالقضية الفلسطينية خشية من زيادة النفوذ بريطاني فيهما لاسيما بعد ورود انباء حول اقتراح الاوساط السياسية البريطانية مشاريع اتحاد فلسطين وسوريا ولبنان كنوع من الحل للقضية اعلاه[١٦].

افتتحت جلسات مؤتمر القاهرة بتاريخ السابع عشر من كانون الثاني ١٩٣٩ ، برئاسة رئيس الوزراء المصري محمد محمود في قاعة مجلس الوزراء المصري وجرى النقاش حول الخطوات التي سوف تتخذها الوفود العربية اثناء المشاركة في مؤتمر لندن [١٧]، ثم عقدت جلسة ثانية بتاريخ التاسع عشر من كانون الثاني ١٩٣٩ وابدت فيها الوفود المشاركة ملاحظات ومقترحات التي كانت لا تختلف في مضامينها كثيرا عن المشروع الذي طرحه الوفد العراقي في المؤتمر المتضمن اعلان استقلال فلسطين وانشاء حكومة وطنية يقع على عاتقها وضع دستور للبلاد يصان فيه الحقوق السياسية والمدنية لجميع الفلسطينيين دون استثناء ومنح الطوائف المختلفة سلطات واسعة في الشؤون الدينية والبلدية لكافة المدن والقرى العربية واليهودية بشرط عدم مساس بسيادة الدولة وعقد معاهدة مع بريطانيا

تحفظ المصالح المشتركة مع ايقاف الهجرة فورا [١٨]، وخرج المؤتمرون من الجلسة الاخيرة التي عقدت بتاريخ الحادي والعشرين من الشهر نفسه بجملة من القرارات التي سوف تطرح للمناقشة خلال مؤتمر المائدة المستديرة [١٩]، التي جاء في مقدمتها اعلان فلسطين دولة مستقلة لغتها العربية ودينها الاسلام وعقد معاهدة تحالف مع بريطانيا قائمة على اساس المصالح المشتركة ويمثل اليهود بوزيرين في الحكومة ، وتعين مستشار يرجع اليه لحل المشاكل التي تقع بين الطرفين ولبريطانيا الحق بنقل جيوشها في اية جزء من فلسطين بحسب ما تقتضيه الحاجة بعد المشاورة مع الجانب الفلسطيني مع بقاءهم لمدة عشرة سنوات قابلة للتجديد حتى يصبح الجيش الفلسطيني قادر على حماية البلاد ووقف الهجرة [٢٠]والغاء وعد بلفور [٢١] .

ثانيا – الوفود الرسمية المشاركة في مؤتمر المائدة المستديرة

غادرت الوفود العربية القاهرة بتاريخ الرابع والعشرين من كانون الثاني ١٩٣٩ متوجهةً الى لندن[٢٢] ، بناءا على الدعوة الرسمية التي وجهت لهم من قبل وزارة المستعمرات البريطانية للمشاركة في مؤتمر المائدة المستديرة واستقبلت الوفود بحفاوه من قبل كبار الشخصيات البريطانية عند وصولهم بتاريخ الثامن والعشرين من الشهر نفسه [٢٣].

قسمت الوفود المشاركة في المؤتمر حسب الدعوة انفة الذكر الى ثلاث جهات الاولى : مثلتها الوفود العربية ويأتي في مقدمتها الوفد الفلسطيني برئاسة جمال الحسيني وعضوية كل من عوني عبد الهادي والفريد روك وامين التميمي وموسى العلمي وجورج انطونيوس السكرتير العام للوفد اما المستشارون فهم فؤاد سابه ويعقوب عصين وعبد اللطيف صالح [٢٤]، واما الوفد المصري فبرئاسة سمو الامير عبد المنعم من العائلة الملكية المصرية وعلي ماهر رئيس الديوان الملكي وحسين نشأة سفير مصر في لندن وعبد الرحمن عزام وزير مصر المفوض في العراق [٢٥]، ومثل وفد المملكة العربية السعودية كل من سمو الامير فيصل ال سعود وفؤاد حمزة وكيل وزير الخارجية ، واما الوفد اليمني فكان برئاسة سمو الامير سيف الاسلام الحسين والقاضيان محمد عبد الله الشامي وعلي حسين العمري ، ومثل وفد امارة شرق الاردن رئيس الوزراء توفيق ابو الهدى وشارك رئيس الوزراء نوري السعيد ممثلا للوفد العراقي في المؤتمر [٢٦] ، والجهة الثانية الوفد اليهودي الذي رشح من قبل اللجنة اليهودية الممثلة لجميع يهود

العالم والتي شكلت في لندن برعاية الوكالة اليهودية من قبل كبار رجال الصهيونية وغير الصهيونية والتي ضمت نفيل لاسكي (Nafil Laski) رئيس نقابة النواب اليهود في بريطانيا والنائب البريطاني اليهودي جيمس دي روتشليد (James de Rothschild) رئيس الجمعية الاستعمارية اليهودية لفلسطين واللوردين اليهوديين ريدنغ (Redding) و بيرستد (Bersted) وتراس الوفد اليهودي في المؤتمر الدكتور ويزمان (Weizmann) رئيس الوكالة اليهودية وادور بن غوريون(Ador Ben-Gurion)والبرفسور سلبك برودسكي(Brodsky) (Robbed [٢٧]، اما الجهة الثالثة الحكومة البريطانية الراعية للمؤتمر مثلها كل من رئيس الوزراء البريطاني المستر نيفيل تشمبرلن (Neville Chambrlain) واللورد هاليفاكس (Halifax) وزير الخارجية والمستر مالكوم مكدونالد(Malcolm Mcdonald) وزير المستعمرات والمستر بتلر (Butler) وكيل وزير الخارجية [٢٨].

سمح الملك البريطاني جورج بعقد المؤتمر في قصر سان جيمس بلندن ، فضلا عن تخصيص الحكومة البريطانية مبلغ مالي قدره اربعة عشر الف واربعمائة باون لتغطية نفقات المؤتمر[٢٩] والذي مثل ايضا مصاريف سفر واقامة الوفود العربية واما الوفد اليهودي فان نفقته كانت على عاتق الوكالة اليهودية[٣٠].

ثالثا: جلسات مؤتمر المائدة المستديرة

افتتح المؤتمر في قصر سان جيمس بتاريخ السابع من شباط ١٩٣٩ ، اذ عقد الاجتماع الاول مع الوفود العربية في الساعة الحادية عشرة صباحا في قاعة القديس يوحنا ، والقى رئيس الوزراء البريطاني تشامبرلن خطاباً رحب به بالوفود العربية مؤكداً سياسته القائمة على السلام و التفاهم [٣١] واجابه كل من الامير سيف الاسلام والامير عبد المنعم بخطابين باللغة العربية والانكليزية على التوالي اكدا فيها على الصداقة مع بريطانيا والرغبة في الوصول الى حل عادل للقضية الفلسطينية وتم تأجيل المحادثات بين الطرفين الى ان يتم توحيد صفوف الوفد الفلسطيني [٣٢]، بسبب رفض اللجنة العربية العليا انضمام حزب الدفاع [٣٣] الى الوفد الفلسطيني المشارك في المؤتمر ، ثم عقد اجتماعا ثانيا مع الوفد اليهودي في تمام الساعة الثانية عشرة ظهرا من اليوم نفسه ، في قاعة الولائم و القى رئيس الوزراء البريطاني تشامبرلن خطابا لا يختلف في مضمونه عن الخطاب الذي تم القائه

على الوفود العربية ورد عليه الدكتور وايزمان رئيس الوفد اليهودي والحاخام وايس واللورد ريدنك بخطاب شكروا فيه مساعي بريطانيا لحل المشكلة [٣٤]، وفي اليوم التالي عقد الجانب البريطاني المؤلف من هاليفاكس وزير الخارجية وماكدونالد وزير المستعمرات وبتلر وكيل وزير الخارجية اجتماعا مع الوفد اليهودي برئاسة الدكتور وايزمان الذي القى خطابا اوضح فيه مطالب اليهود الرامية الى استمرار في انشاء وطن القومي في فلسطين ، وفتح باب الهجرة وبيع الاراضي الى اليهود دون قيود والحفاظ على وعد بلفور بجميع ضماناته وبقاء الانتداب وعدم جعل اليهود اقلية تحت سيطرة العرب [٣٥].

استؤنفت جلسات المؤتمر في التاسع من شباط ١٩٣٩ ، اذ عقد الجانب البريطاني انف الذكر اجتماعين الاول مع الوفود العربية بعد ان تم توحيد صفوف الوفد الفلسطيني من خلال اشراك عضوين فيه من حزب الدفاع الوطني هما راغب النشاشيبي رئيس الحزب ويعقوب الفراج بعد تدخل الوفود العربية لتقوية الصف الفلسطيني ، فضلا عن انذار بريطانيا للأطراف الفلسطينية بوجوب انهاء الخلاف والا انها سوف تتخذ اجراءات فردية تجاه القضية الفلسطينية فضلا عن حل المؤتمر[٣٦] ، والقى جمال الحسيني رئيس الوفد الفلسطيني خلال الاجتماع خطابا باللغة الإنكليزية الذي ترجم الى العربية من قبل جورج انطونيوس ، اوضح فيه التطور السلبي للقضية الفلسطينية بعد صدور وعد بلفور، اذ ادى الى زيادة الهجرة اليهودية الى فلسطين والاستيلاء على الاراضي الزراعية الخصبة وطالب بإنهاء السعي الى تأسيس وطن قوي لليهود وانهاء الانتداب ، واستبداله بمعاهدة على غرار المعاهدة العراقية البريطانية [٣٧] مع ضمان السيادة والاستقلال والغاء وعد بلفور ووقف الهجرة اليهودية ومنع بيع الاراضي الى اليهود مقابل اعطاء ضمان لبريطانيا بصيانة الاماكن المقدسة وتامين حقوق الاقليات المشروعة ومن ضمنها اليهود [٣٨] ، ولم يحضر الاجتماع راغب النشاشيبي لمرضه ، اما الاجتماع الثاني الذي ضم الجانب البريطاني والوفد اليهودي استمر لأكثر من ساعتين ودار النقاش فيه حول مطالب اليهود ولم يصدر اية بيان حول ما تم التوصل اليه [٣٩] ، وبتاريخ الحادي عشر من شباط ١٩٣٩ ، عقد اجتماعين الاول جمع الجانب البريطاني والوفود العربية ما عدا راغب النشاشيبي بسبب مرضه ايضا ، وعرض مكدونالد وزير المستعمرات ملاحظات الحكومة البريطانية حول المطالب العربية مبينا ان العرب استفادوا من اعمال اليهود العمرانية وان اية زيادة في اعدادهم يقابله زيادة في اعداد العرب اما بشان استقلال فلسطين التام وانهاء الانتداب اكد الوزير ان واجب

الحكومة البريطانية ان تبقى محافظة على شروط الانتداب الدولية وانتهت المفاوضات دون الوصول الى نتائج نهائية[٤٠] ، اما الاجتماع الثاني بين الجانب البريطاني والوفد اليهودي برئاسة الدكتور وايزمان ، دار النقاش حول وعد بلفور واظهر الوفد اليهودي تمسكه الشديد فيه [٤١].

يبدو ان سعي الحكومة البريطانية لإشراك حزب الدفاع الوطني ضمن الوفد الفلسطيني انما جاء لاعتدال مطالبهم حسب وجهة نظرهم واقل صلابه اثناء المفاوضات وفي الوقت نفسه خفض سقف المطالب الفلسطينية فضلا عن استغلال الخلاف بين امين الحسيني وراغب النشاشيبي ؛ لشق وحدة الوفد الفلسطيني .

نشرت جريدة الزمان بتاريخ الثالث عشر من الشهر نفسه مقالاً بعنوان "مؤتمر فلسطين أمائدة مستديرة ام مائدة ذات زوايا متعددة" [٤٢] ، اوضحت فيه ان سبب عدم اجتماع اطراف المؤتمر الثلاثة بصورة مباشرة حول مائدة واحدة هو رفض الوفد الفلسطيني ذلك ؛ لان اليهود بنظرهم دخلاء، على الرغم من ضغط اليهود على وزير المستعمرات مكدونالد لعقد اجتماعات رسمية مشتركة تضم جميع الاطراف لكن مساعيهم بآت بالفشل [٤٣].

استمرت المفاوضات الثنائية بين المؤتمرين ، اذ تم عقد اجتماعا في صباح يوم الثالث عشر من الشهر نفسه، بين ممثلي بريطانيا مكدونالد وزير المستعمرات وبتلر وكيل وزير الخارجية والوفود العربية وحضر الاجتماع راغب النشاشيبي [٤٤]، وخلال المفاوضات اوضح مكدونالد عدم وجود رغبة بالتنازل عن وعد بلفور كما اكد على ان هذه المفاوضات ما هي الا تمهيدية وان الحقيقية سوف تبدا الاسبوع القادم [٤٥]، بالمقابل القى رئيس الوزراء نوري السعيد خطابا بالنيابة عن الوفود العربية اشار فيه الى مراسلات حسين- مكماهون [٤٦]، ومدى تمسك العرب بها ؛ لان بريطانيا اعطت وعدا للعرب بالاستقلال ومن ضمنها فلسطين ، وفي اليوم نفسه عقد الجانب البريطاني اجتماعا اخر مع الوفد اليهودي الذي ابدى تمسكه الشديد بالمطالب اليهودية انفة الذكر [٤٧]، و القى سمو الامير فيصل ال سعود خطاباً امام ممثلي بريطانيا مكدونالد وزير المستعمرات وبتلر وكيل وزير الخارجية ودافرين (Daven) وكيل وزير المستعمرات خلال الاجتماع الذي جمع الطرفين في اليوم التالي ، اكد فيه على مراسلات حسين – مكماهون ايضا ، وعلى الوعود البريطانية باستقلال العرب الموجودة فيها [٤٨] ، ورد بتلر بالنيابة عن الجانب البريطاني بان حكومته عازمة على طبع كتاب ابيض خاص بتلك المراسلات توزع على الوفود العربية

حسب رغبتهم لمناقشتها [٤٩] وهذا ما اكده رئيس الوزراء تشامبرلن خلال جلسة مجلس العموم البريطاني في اليوم نفسه [٥٠]، وعقد ظهراً اجتماعاً اخر ضم الجانب البريطاني والوفد اليهودي برئاسة الدكتور وايزمان ، الذي القى مذكرة جاء فيها " انه يعتقد مخلصا ان بالإمكان ايجاد حل وسط مفيد للطرفين لكن هذا الحل يجب بناؤه على اساس الانتداب بنصه وروحه وجعل الهجرة تسير وفقا لمبدا قدرة البلاد على الاستيعاب وان نتعاون في استثمار الاراضي الزراعية "[٥١].

ادلى سمو الامير سيف الاسلام خطاباً خلال جلسة الخامس عشر من شباط ١٩٣٩ ، اوضح فيه للجانب البريطاني ان فلسطين من ضمن الدول العربية التي وعدت بريطانيا باستقلالها حسب ما جاء في مراسلات حسين مكماهون [٥٢] وايد ذلك كل من رئيس الوزراء الاردني توفيق ابو الهدى ورئيس الديوان الملكي علي ماهر خلال الجلسة نفسها بالمقابل انكر الجانب البريطاني وجود اية اشارة لفلسطين في تلك المراسلات ، واتفق الجانبان ان يؤلف العرب والبريطانيين لجنة للنظر في مراسلات حسين- مكماهون [٥٣] وفي مساء اليوم نفسه عقدة جلسة اخرى ضمت الجانب البريطاني والوفد اليهودي برئاسة الدكتور وايزمان ، اذ اشار الاخير على علاقة اليهود التاريخية بفلسطين وطالب ان يجمع شمل يهود العالم فيها ، بتنفيذ وعد بلفور وفتح باب الهجرة دون قيد او شرط وختم خطابه بمناشدة الحكومة البريطانية نشر لواء العدل والانصاف [٥٤]، بالمقابل لمح مكدونالد للوفد اليهودي بوجود احتمال اندلاع حرب عالمية وانها ستواجه العرب وخصومها في ان واحد اذا لم يتم ارضاء العرب مما دفع الوفد اليهودي الى ابداء استعداد اليهود لحماية فلسطين مع انابيب النفط الممتدة الى حيفا وحماية المنطقة الواقعة شرق قناة السويس وتجنيد مائة وخمسون الف يهودي من المقيمين في فلسطين مع العدة لهذا الغرض مقابل العدول عن ذلك [٥٥] ، وفي اليوم التالي افتتح مكدونالد الاجتماع الذي حضرته الوفود العربية بمذكرة تناولت مطالب الوفد الفلسطيني انفة الذكر كما تطرق الى مراسلات حسين- مكماهون وطرح فكرة انشاء حكومات ذاتية [٥٦]، مؤكداً ان جميع المناقشات يجب ان تجري بصورة عامة ثم تتحول الى موضوعات ومقترحات ومن ثم الى مبادئ يتفق عليها الاطراف لتحديد شكل حكم وادارة فلسطين ، ثم عقد الجانب البريطاني اجتماعا اخر في اليوم نفسه مع الوفد اليهودي ودار النقاش بصورة عامة حول مطالب اليهود كالهجرة وبيع الاراضي وانتهى الاجتماع دون الوصول الى نتائج [٥٧].

كان ضمن جدول اعمال المؤتمر برامج مختلفة كزيارة الوفود المشاركة فيه للاماكن التاريخية والعلمية والسياحية البريطانية ، فضلا عن الدعوات التي كان يوجهها الملك جورج لرؤساء الوفود بصورة منفردة في قصر بوكينغهام [٥٨].

استمرت جلسات المؤتمر اذ عقدت جلسة واحدة بتاريخ السابع عشر من شباط ١٩٣٩ جمع فيها الجانب البريطاني الذي مثله هاليفاكس وزير الخارجية والمستر مكدونالد وزير المستعمرات والمستر بتلر وكيل وزير الخارجية والوفد اليهودي برئاسة الدكتور وايزمان ودار النقاش حول الهجرة اليهودية وبيع الاراضي للتقريب بين وجهات النظر العربية اليهودية الا ان الوفد اليهودي ابدى تمسكه بوعد بلفور واستمرار الهجرة وانتقال الاراضي الى اليهود[٥٩] ، ولم يعقد اي اجتماع بين الجانب البريطاني و الوفود العربية مع غياب سمو الامير سيف الاسلام بسبب سفره الى باريس الا في اليوم التالي ، اذ تم عرض المقترحات البريطانية على الوفود العربية التي تضمنت تقسيم فلسطين الى مناطق عربية ويهودية وتحديد عدد المهاجرين اليهود سنويا والاراضي التي تخصص لليهود ولا يسمح بالهجرة او بيع الاراضي لليهود في المناطق العربية ووضع قيود على الهجرة اليهودية ليس لاسباب اقتصادية بل لاسباب سياسية ايضا وعدم تأسيس حكومية عربية مستقلة وانشاء مجلس تشريعي فلسطيني يكون نفوذ العرب فيه اكبر من يهود [٦٠]، الا ان الوفود العربية رفضت المقترحات وطالبت بإقامة دولة عربية مستقلة في فلسطين فورا الا ان الجانب البريطاني رفض ذلك بحجة الاضطرابات الموجودة حاليا فيها ، كما دار النقاش حول الضمانات التي ينبغي تقديمها لليهود في حالة تحقيق الاستقلال فضلا عن انشاء مجلس تشريعي يضم الجميع [٦١]، ثم جرى اجتماع اخر في اليوم نفسه، ضم الجانبين البريطاني واليهودي وتم عرض المقترحات انفة الذكر ، واوضح الدكتور وايزمان موقف الوفد اليهودي منها ان اليهود مستمرون بالهجرة ولا يقبلون ان يكونوا اقلية في فلسطين في اية حال من الاحوال وانتهى الاجتماع بسبب اصرار اليهود على مطالبهم انفة الذكر [٦٢].

واجهت الحكومة البريطانية ضغوط دولية خلال المؤتمر يأتي في مقدمتها التهديدات الالمانية والايطالية ، اذ اوعزت الدولتان الى سفرائها في لندن ضرورة الاطلاع على مناقشات المؤتمر وابداء الرفض القاطع لإنشاء اي دولة يهودية في فلسطين لأنه يتعارض مع مصالحهم في البحر الابيض المتوسط [٦٣]، فضلا عن مذكرة التهديد بالثورة التي

ارسلها مسلمي الهند الى الحكومة البريطانية في حال اصدار اية قرار مخالف لمصالح الشعب الفلسطيني مع التأكيد على اهمية الاماكن المقدسة بالنسبة لهم [٦٤]، حتى ان اليهود انفسهم عندما شعروا بان الحكومة البريطانية في نيتها اصدار بعض القرارات المنصفة للفلسطينيين لكسب مساندة العرب ومسلمي الهند في الحرب التي شارفت على الاندلاع هددوا بالقيام بعمل مسلح ضد التواجد البريطاني في فلسطين ، لكن سرعان ما نفت ذلك الوكالة اليهودية في الصحف البريطانية [٦٥] ، كما ابدت الولايات المتحدة الأمريكية تعاطفا مع المطالب اليهودية على حساب العرب ؛ لهذا سعت الحكومة البريطانية لإقناع العرب واليهود للتنازل وتعديل المطالب من اجل المصالح المشتركة[٦٦].

يبدو ان الوضع الدولي والمحلي قد القى بظلاله على مؤتمر المائدة المستديرة الامر الذي دفع الحكومة البريطانية الى اتخاذ خطوات حذره اثناء المناقشات لعدم اثارة اي طرف مؤيد لهذه الجهة او تلك وسعت الى طرح مشاريع ومقترحات الاكثر توازنا حسب وجهة نظرها .

استأنفت جلسات المؤتمر بتاريخ العشرون من شباط ١٩٣٩ ، حضر لأول مرة توفيق السويدي بالنيابة عن رئيس الوزراء نوري السعيد الذي عزم العودة الى العراق و يعقوب الفراج عضو حزب الدفاع الفلسطيني الاجتماع الذي جمع الوفود العربية مع الجانب البريطاني بغياب سمو الامير سيف الاسلام [٦٧] ، والقى رئيس الديوان الملكي علي ماهر خطابا ، اوضح فيه ان اول مطلب للعرب هو اقامة دولة مستقلة ذات سيادة في فلسطين ، ووعد مكدونالد وزير المستعمرات بدراسة الموضوع داخل مجلس الوزراء البريطاني [٦٨]، وعندما تمت مناقشة وقف الهجرة ، اكد الوفد الفلسطيني ان الهجرة اليهودية الى فلسطين اخذت شكلا خطيرا حتى ان البلاد ضاقت باهلها وانفض الاجتماع دون الخروج باي توصيات [٦٩]، ثم اجتمع الجانب البريطاني والوفد اليهودي ، وطالب مكدونالد من الاخير ان يوافق على تحديد الهجرة الى فلسطين لإزالة مخاوف العرب واكد ان في حالة اصرار الجانبين اليهودي والعربي على مطالبهم فان الحكومة البريطانية سوف تقرر ما هو ملائم دون الرجوع للطرفين [٧٠] .

لجات الحكومة البريطانية بعد اجتماعين منفردين على التوالي بين ممثليها والوفود العربية واليهودية ، لاسيما بعد ابداء الطرفين صلابة في موقفهما بتاريخ الثاني والعشرين من شباط ١٩٣٩[٧١] ، الى اجراء مفاوضات غير رسمية

مشتركة بريطانية عربية يهودية ما عدا الوفد الفلسطيني لإيجاد مخرج للقضية الفلسطينية فعقدت جلستان يومي الثالث والعشرين و الرابع والعشرين من الشهر نفسه[٧٢] ، حضرها اربعة عشر مندوبا من الاطراف الثلاثة ابرزهم نوري السعيد وتوفيق السويدي وعلي ماهر وفؤاد حمزة والدكتور وايزمان واللورد ريندنك والحاخام شرتوك وهاليفاكس ومكدونالد وبتلر ودار النقاش حول الهجرة وبيع الاراضي والاعتراف بالوكالة اليهودية كممثل شرعي لليهود واستقلال فلسطين وعلى الرغم من عدم حضور الوفد الفلسطيني الا انه كان على اطلاع كامل بما جرى من مفاوضات ، وانتهى الاجتماع دون الوصول الى اية نتائج ؛ لتمسك الاطراف بمطالبهم انفة الذكر[٧٣].

ان الغاية من لجوء الحكومة البريطانية الى عقد اجتماعات غير رسمية هو عزل الوفد الفلسطيني ذات المطالب الثابتة عن الوفود العربية ؛ بغية الوصول الى حلول بعد شق وحدة الصف العربي الا ان مساعيها فشلت بسبب اصرار العرب على موقفهم الموحد فضلا عن تمسك اليهود بمطالبهم .

عقدت اللجنة العربية البريطانية المؤلفة من اللورد اورن (Oren) رئيساً وعضوية كل من عوني عبد الهادي وجمال الحسيني وموسى العلمي وجورج انطونيوس اجتماعين على التوالي بتاريخ الثالث العشرين و الرابع والعشرين من الشهر نفسه، لدراسة نصوص مراسلات حسين – مكماهون [٧٤] ، فضلا عن اعداد الحكومة البريطانية ثلاثة مشاريع مختلفة لجس نبض الوفود العربية واليهودية لحل القضية الفلسطينية اولها اقامة اتحاد يضم امارة شرق الاردن وفلسطين والمشروع الثاني اقامة اتحاد يضم امارة شرق الاردن وفلسطين وسوريا و العراق والمشروع الثالث اقامة اتحاد يضم امارة شرق الاردن وفلسطين وسوريا و العراق ومصر والحجاز واليمن ، الا ان تلك المشاريع رفضت دوليا من قبل تركيا التي تعارض قيام اي وحدة عربية ، والمانيا وايطاليا المعارضتان لأية تغييرات في المنطقة يهدد مصالحهما، فضلا عن معارضة السعودية ومصر قيام دولة مستقلة تضم سوريا وفلسطين تجاورهم ، وهذا ما عزز الموقف اليهودي [٧٥]، دفع ذلك الحكومة البريطانية الى اعداد مقترحات جديدة عرضت على الوفود العربية واليهودية خلال اجتماعين منفردين على التوالي عقدهما الجانب البريطاني بتاريخ السابع والعشرون من شباط ١٩٣٩، والتي تضمنت ايجاد دولة فلسطينية يتساوى فيها جميع السكان مع ضمان حقوق اليهود وعقد معاهدة بينها وبين الحكومة البريطانية ويؤسس اثناء فترة الانتقال مجلس تشريعي اعضائه من العرب

واليهود والبريطانيين [٧٦] ، فضلا عن عقد مؤتمر جديد في الخريف القادم يشترك فيه خبراء الدساتير وممثلي الاطراف الثلاث وحتى المعارضة البريطانية ؛ لوضع دستور لفلسطين وانشاء مجلس استشاري تنفيذي من اعضاء غير رسميين من العرب واليهود يرشحهم المندوب السامي البريطاني [٧٧].

رفض الوفد اليهودي المقترحات خلال الاجتماع نفسه ، وقرر عدم اتخاذها اساسا للمحادثات القادمة ؛ لأنها لم تأخذ بعين الاعتبار قضية انشاء وطن قومي لليهود ، وانها تجعلهم اقلية دائمة ، وخالية من اشارة عدم سيادة طرف على اخر ، كما نقضت التعهدات البريطانية والدولية المعطاة لليهود[٧٨] .

اجتمعت اللجنة البريطانية العربية المكلفة بدراسة مراسلات حسين مكماهون يوم الثامن والعشرين من الشهر نفسه في مجلس اللوردات البريطاني وقرر المجتمعون اعلان نتائج المباحثات الاسبوع القادم [٧٩]، فضلا عن عقد جلستين بتاريخ الاول من اذار من العام نفسه ، الاولى بين الجانب البريطاني والوفود العربية التي رفضت المقترحات البريطانية الجديدة لاسيما الوفد الفلسطيني وقرر المجتمعون تشكيل لجنة مصغرة لدراسة المقترحات ومطالب العربية المستحدثة [٨٠]، والجلسة الثانية بين الجانب البريطاني والوفد اليهودي الذي اكد موقفه الرافض لتلك المقترحات وكان غايته الاساسية من حضور الاجتماع معرفة نوايا الحكومة البريطانية ومدى استعدادها لإدخال تعديلات على المقترحات الجديدة انفة الذكر [٨١] ، وفي اليوم التالي قدم الوفد الفلسطيني خلال اجتماع الوفود العربية مع الجانب البريطاني مقترحات تضمنت التوقف الفوري للهجرة وبيع الاراضي الى اليهود ، وان تؤلف في الحال حكومة عربية مستقلة في فلسطين ذات مستشارين بريطانيين ، وينتخب مجلس تشريعي ، وتحدد صلاحيات المندوب السامي البريطاني بالاتفاق ، وعدم الحاجة لعقد مؤتمر ثان لدراسة مطالب وضمانات الاقليات وانما تدرس خلال المؤتمر الحالي [٨٢].

نشرت الحكومة البريطانية الكتاب الابيض الخاص بمراسلات حسين مكماهون يوم الثالث من اذار ١٩٣٩ تلبية لطلب الوفود العربية [٨٣]، الا ان سرعان ما دب الخلاف بين اعضاء اللجنة العربية البريطانية حول تفسير نصوص تلك المراسلات مما دعى الحاجة الى جلب وثائق اصلية من محفوظات الملك فيصل الاول بالطائرة من بغداد الى لندن لكن رغم ذلك فشلت اللجنة في الوصول الى نتائج نهائية بسبب الخلاف حول هل ان فلسطين

ضمن الدولة العربية التي وعدت بريطانيا باستقلالها حسب تلك المراسلات ؟ وهذا ما اصرت عليه الوفود العربية وانكره الجانب البريطاني [٨٤]، كما فشلت الاجتماعات اللاحقة سوآء اكانت رسمية ثنائية بين الاطراف الثلاثة البريطانية العربية اليهودية ام الغير رسمية المشتركة التي رفض حضورها الوفد الفلسطيني في الوصول الى توافق حول المقترحات البريطانية الجديدة انفة الذكر[٨٥].

قرر مجلس الوزراء البريطاني بتاريخ الثالث عشر من الشهر نفسه ، عرض المقترحات النهائية لحل القضية الفلسطينية على الوفدين العربي واليهودي بعد فشل المفاوضات السابقة وفي حالة قبولها كأساس للمفاوضات من قبل الطرفين يمكن اجراء تعديل عليها واذا رفضت فانها تفرض عليهم [٨٦].

عرض ممثلي الحكومة البريطانية المقترحات النهائية على الوفود العربية والوفد اليهودي في اجتماعين منفصلين بتاريخ الخامس عشر من الشهر نفسه ، وكان فحواها تأليف مجلس استشاري يعين اعضاءه من العرب واليهود حسب نسبهم السكانية لإدارة البلاد تحت اشراف المندوب السامي البريطاني وتشكيل مجلس تنفيذي مكون من موظفين بريطانيين واعضاء معينين من العرب واليهود ليكونوا وزراء بلا وزارة خلال الفترة الانتقال وحددت الهجرة اليهودية بخمس عشرة الف نسمة سنويا لمدة خمس سنوات ويعاد النظر فيها بعد ذلك ، واما بيع الاراضي لليهود فقسمت فلسطين الى ثلاث مناطق الاولى اليهودية يسمح بها ببيع الاراضي والمنطقة الثانية المختلطة يحدد فيها البيع والثالثة العربية يمنع فيها البيع منعا باتا [٨٧].

ابلغت الوفود العربية والوفد اليهودي في اجتماعين منفصلين على التوالي الجانب البريطاني رفضهم الكامل للمقترحات النهائية لحل القضية الفلسطينية في يوم السابع عشر من اذار ١٩٣٩ [٨٨] ، واعلن رسميا من قبل الجانب البريطاني انتهاء اعمال المؤتمر في اليوم نفسه ، دون الوصول الى نتائج لحل القضية ، وبتاريخ الثاني والعشرين من الشهر نفسه ، نشر تقرير اللجنة العربية البريطانية المكلفة بتفسير نصوص مراسلات حسين مكماهون المتضمن فشل الطرفين في الوصول الى اتفاق بشأن تفسير تلك المراسلات وتمسك كل طرف بتفسيره الخاص [٨٩].

رابعا : نتائج مؤتمر المائدة المستديرة :

ان انتهاء اعمال مؤتمر المائدة المستديرة دون نتائج مرضية للأطراف المجتمعة القى بأثاره السلبية على الوضع الداخلي في فلسطين وما ان وصلت انباء فشله سرعان ما اعلن الفلسطينيون اضراباً شمل معظم المناطق احتجاجا على السياسة البريطانية فضلا عن انتشار حوادث الاغتيالات [٩٠]، حتى ان اليهود اعلنوا اضرابا لمدة اربع وعشرين ساعة في كافة مناطقهم احتجاجا على المؤتمر و موقف الحكومة البريطانية السلبي تجاههم فيه [٩١]، كما اتفقت الوفود العربية قبيل مغادرتها لندن الى عقد مؤتمر ثان في القاهرة بحضور السفير البريطاني في مصر مايلز لامبسون (Milles Lambson) لمناقشة ما تم مداولته في مؤتمر لندن املين استئناف المفاوضات مرة اخرى مع الجانب البريطاني للوصول الى نتائج تخدم القضية الفلسطينية [٩٢]، واثمرت الإتصالات بين الحكومتين المصرية و البريطانية الى دفع الاخيرة اجراء بعض التعديلات على المقترحات النهائية التي طرحتها في مؤتمر المائدة المستديرة[٩٣].

بدأت الاجتماعات التمهيدية لمؤتمر القاهرة خلال يومي الاول والثاني من نيسان من العام نفسه ، اذ اقتصر حضور على ممثلي الحكومة المصرية محمد محمود رئيس الوزراء المصري وعلي ماهر رئيس الديوان الملكي وعبد الفتاح ياسين وامين عثمان و بعض ممثلي الوفد الفلسطيني احمد حلمي وحسين الخالدي ويعقوب الغصين ، وهدف المجتمعون حصر اسباب فشل مؤتمر المائدة المستديرة والتي جاء في مقدمتها عدم تحديد فترة الانتقال التي تسبق انشاء حكومة فلسطينية وطنية مستقلة من قبل الجانب البريطاني [٩٤] ، وبتاريخ الحادي عشر من نيسان ١٩٣٩ وصل الى القاهرة حسين نشأة سفير الحكومة المصرية في لندن حاملا معه المقترحات البريطانية المُعدلة [٩٥]، التي تضمنت السماح لليهود بالهجرة لمدة خمس سنوات على ان لا يتجاوز عدد المهاجرين خمسة عشر الفاً في كل سنة ومدة الفترة الانتقالية عشر سنوات قبل منح فلسطين استقلالا كاملا بشرط ان لا يحدث اية طارئ وخلال السنتين الاولى منها تشكل حكومة يرأسها المندوب السامي مع شغل اليهود ثلثي مناصبها ثم بعد ذلك تسلم إدارة الهيئات المحلية الى الفلسطينيين بعد انقضاء السنتين ، ويمنح الشعب الفلسطيني سلطة تشريعية بعد مضي السنوات العشر [٩٦].

اعترض المجتمعون في القاهرة على المقترحات البريطانية المعدلة لاسيما الفقرتين الاولى التي تدور حول حق بريطانيا في البت ان الاوضاع حسنة ام لا ، من اجل حصول فلسطين على الاستقلال بعد انتهاء المدة الانتقالية العشر سنوات، مؤكدين ان ذلك من حق العرب وحدهم اما الثانية جعل الهجرة اثنا عشر الفاً بدلا من خمسة عشر الفاً سنويا لمدة خمس سنوات وايقافها نهائيا [٩٧] ، وهذا ما تم مناقشته خلال الاجتماعين بتاريخ الثاني عشر والثالث عشر من الشهر نفسه الذي جمع ممثلين عن العراق والسعودية وفلسطين برئاسة رئيس الوزراء المصري محمد محمود ، واتفق الممثلون على ارسال حسين الخالدي الى بيروت حاملا المقترحات البريطانية المعدلة وما تم مناقشته خلال الاجتماعين انفة الذكر الى امين الحسيني مفتي فلسطين للاطلاع عليها [٩٨].

عقد المؤتمرون اجتماعا اخيرا في القاهرة بتاريخ الخامس عشر من الشهر نفسه ، وقرروا رفع المقترحات العربية المعدلة التي تم اعدادها خلال الاجتماعات انفة الذكر الى الحكومة البريطانية و دعوة المفتي امين الحسيني الى القاهرة بعد وصول الرد البريطاني الايجابي [٩٩] ، واهم ما جاء في تلك المقترحات تحديد الهجرة باثني عشر الفاً سنويا لمدة خمس سنوات وتمنع منعا باتا بعد ذلك وتكون المدة الانتقالية خمس سنوات ويحصل الفلسطينيون فورا على استقلالهم واصدار عفوا عن المحكومين الفلسطينيين الذين يقدر عددهم بحدود عشرة الاف بتهمة اشتراكهم بالاضطرابات التي عمت المدن الفلسطينية ضد البريطانيين والصهاينة [١٠٠] ، ثم غادر الاراضي المصرية حسين نشأة حاملاً المقترحات العربية المُعدلة الى لندن بتاريخ السابع عشر من الشهر نفسه [١٠١]، ولم تمض الا اياما قلائل حتى جاء الرد البريطاني ، اذ سلم السفير البريطاني في مصر مايلز لامبسون المؤتمرين في القاهرة جواب الحكومة البريطانية الرافض لتلك المقترحات بتاريخ الرابع والعشرين من الشهر نفسه بل اكد ان المفاوضات حول هذا الامر انتهت قبل مدة لاسيما بعد ان حققت بريطانيا ما تسموا اليه وهو تقليل حجم الاضطرابات في فلسطين وهذا اعلان لفشل مؤتمر القاهرة [١٠٢]، ثم اصدرت الحكومة البريطانية بتاريخ السابع عشر من ايار ١٩٣٩ ، الكتاب الابيض كحل للمشكلة الفلسطينية دون استشارة العرب او اليهود وتضمن الكتاب ثلاث جوانب رئيسية الاول النظام الاساسي الذي احتوى على ثمان فقرات اهمها عقد معاهدة بريطانية فلسطينية بعد انتهاء الفترة الانتقالية البالغة عشر سنوات عندما تحصل فلسطين على استقلالها بعد مشاورة عصبة الامم لإنهاء الانتداب وانشاء حكومة يشترك فيها العرب واليهود وخلال فترة الانتقال تكون بريطانيا مسؤولة عن فلسطين بشكل كامل

[١٠٣]، اما الجانب الثاني الهجرة اليهودية التي احتوت على اربع فقرات تضمنت تحديد الهجرة بخمسة وسبعين الف نسمة ولمدة خمس سنوات وفي كل سنة عشرة الاف نسمة اما العدد المتبقي البالغ خمس وعشرين الف نسمة فيحدد وقت هجرتهم الى فلسطين المندوب السامي البريطاني ولا يسمح بالهجرة بعد ذلك الا بموافقة العرب ، اما الجانب الثالث اختص بانتقال الاراضي الى اليهود اذ اعطي المندوب السامي البريطاني صلاحيات عامة حول ذلك بحسب ما تقتضيه الحاجة فضلا عن كونه مسؤول عن اعمار الاراضي والشؤون الزراعية [١٠٤].

رفض العرب الكتاب الابيض ، بل ازداد التصادم بين الفلسطينيين والبريطانيين ، كما اعلن اليهودي اضرابا في كافة مناطقهم احتجاجا على ما جاء في الكتاب الذي عدوه منصف للعرب ومخالف للعهود البريطانية التي قطعت لهم لانشاء دولتهم في فلسطين[١٠٥] ، الا ان هذا الكتاب لم يدخل حيز التنفيذ بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية في ايلول من العام نفسه[١٠٦] .

الخاتمة

١- شهدت المدة الواقعة بين عامي (١٩٣٦ – ١٩٣٩) تصاعدا طرديا لنضال الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال البريطاني والتغلغل الصهيوني في فلسطين ، لاسيما بعد توحيد القيادات الفلسطينية واحزابها تحت مظلة اللجنة العربية العليا والذي كان له الاثر في دفع بريطانيا لانتهاج سياسة جديدة لايجاد حلول عادلة للقضية الفلسطينية حسب وجهة نظرها.

٢- لم يكن الضغط الداخلي الفلسطيني هو العامل الوحيد الذي دفع الحكومة البريطانية لاتباع سياسة ارسال اللجان لوضع حلول للقضية الفلسطينية حسب مصالحها ، وانما كان للضغط الدولي والظروف التي كان يعيشها العالم والتوقعات باندلاع حرب عالمية ثانية وضمان وقوف العرب الى جانبهم بالحرب ومسلمي الهند والمستعمرات الاخرى والذي يعتبر عاملا اساسيا اخر في انتهاجها لتلك السياسة .

٣- ان الخطوات التي انتهجتها الوفود العربية قبل المشاركة في مؤتمر المائدة المستديرة كانت ايجابية من خلال عقدها لمؤتمر القاهرة وخروجها بمطالب موحدة لحل القضية الفلسطينية الامر الذي عزز الموقف العربي اثناء جلسات مؤتمر المائدة المستديرة .

٤- لم تخلوا جلسات مؤتمر المائدة المستديرة من اسلوب المراوغة المعهود للسياسة البريطانية تجاه القضية الفلسطينية فإصرارها على اشراك حزب الدفاع الوطني برئاسة راغب النشاشيبي ضمن الوفد الفلسطيني لم يكن الهدف منه سوى شق وحدة الوفد والتخفيف من سقف المطالب الفلسطينية كما ان لجوئها الى الاجتماعات الغير رسمية بين الوفود العربية واليهود ما عدا الوفد الفلسطيني بعد رفض الاخير الجلوس رسميا مع اليهود لم يكن سوى محاولة لشق وحدة صف الوفود العربية الا ان محاولتها فشلت .

٥- عبر الموقف العربي خلال المؤتمر على مدى تمسك العرب بقضيتهم الام والرغبة الشديدة بإرجاع الحقوق للشعب الفلسطيني ، وهذا ما مثله الموقف العربي الموحد ولأول مرة طيلة جلسات المؤتمر الرسمية وغير الرسمية على الرغم من الضغوط التي مارستها الادارة البريطانية .

٦- اختلف الموقف الدولي من مؤتمر المائدة المستديرة ما بين مؤيد ومعارض فموقف المانيا وايطاليا معارض لاقامة اية دولة يهودية ، لانه يهدد مصالحهم في المنطقة ، اما الموقف الامريكي فكان متعاطفا مع اليهود على حساب العرب بسبب تاثير الجالية اليهودية في امريكا فضلا عن الموقف التركي المعارض على قيام اية وحدة عربية وكل ذلك مثل عامل ضغط على السياسة البريطانية خلال المؤتمر .

٧- ان تمسك العرب واليهود بمطالبهم على حد سواء ورفضهم بصورة قاطعة لأية اقتراحات بريطانية اعطى الاخيرة الفرصة التملص من كافة التزاماتها واعطائها الذريعة الكافية للانفراد بإصدار قرارات وفق مصالحها الصرفة بعد ان اصبحت الامور داخل فلسطين تتجه نحو الهدوء والسكينة وتبين ذلك من خلال رفضها للمقترحات العربية التي ارسلت اليها بعد عقد مؤتمر القاهرة الثاني واصدارها الكتاب الابيض .

الهوامش

(١) جريدة العالم العربي ، العدد ٣٦١٧ ٢٤ كانون الاول ١٩٣٥

(٢) جريدة الاستقلال ، العدد ٢٧٤٨ ، ٢١ نيسان ١٩٣٦

(٣) شكلت من كافة الاحزاب الفلسطينية بتاريخ الخامس والعشرين من نيسان ١٩٣٦ برئاسة امين الحسيني مفتي فلسطين وعضوية كل من عوني عبد الهادي سكرتير اللجنة واحمد حلمي امين الصندوق وراغب النشاشيبي وجمال الحسيني وعبد اللطيف صلاح وحسين الخالدي ويعقوب الفراج ويعقوب الغصين والفرد روك هدفها توحيد الجهود لقيادة الثورة ضد البريطانيين والصهاينة. عبد الوهاب الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، ط١٠ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص ٢٦٤-٢٦٥ .

(٤) جريدة الاستقلال ، العدد ٢٨٩٨ ، ١٣ تشرين الاول ١٩٣٦

(٥) جريدة العالم العربي ، العدد ٣٩٣٨ ،٨ تموز ١٩٣٧

(٦) تراس اللجنة اللورد بيل (Peel) ، وعضوية كل من السير هوراس رامبولد (Sir Horace Rambold) والسير لوكاس هاموند (Sir Lucas Hammond) والسير وليم موريس كارتر (Morris Cartter Sir W.) والسير هارولد موريس (Sir Harold Morris) والسير ريجالند كوبلاند (Sir R. Coupland) و مارتن . ج (Martin . J) . محمد حافظ غانم، المشكلة الفلسطينية على ضوء أحكام القانون الدولي، المطبعة العالمية، القاهرة، (د.ت) ، ص٨٤.

(٧) جريدة الاستقلال ، العدد ٢٩٣٩ ، ٨ تموز ١٩٣٧

(٨) تألفت اللجنة من السر جون وودهيد (Sir John Woodheed)الذي كان يشغل منصبا ماليا للحكومة البريطانية في البنغال ثم اصبح نائبا لحاكمها فضلا عن خبرته بالأراضي الزراعية وعضوية كل من السر اليسن روسل(Sir Alison Russel) وهو محامي له خبره في النواحي الاستعمارية ومدعي عام لجزيرة قبرص والمستر اي . بي . واترفليد (A . P Water) Field المساعد الاول لسكرتير الخزينة البريطانية وتوماس ريد(Thomas Reid) . جريدة الزمان ، العدد ١٥٤ ، ٢ أذار ١٩٣٨

(٩) جريدة الاستقلال ، العدد ٣١٨٤ ، ٢٩ نيسان ١٩٣٨

(١٠) جريدة الزمان ، العدد ٢٠٣ ، ٣٠ نيسان ١٩٣٨

(١١) جريدة العالم العربي ، العدد ٤٢٨٤ ، ١٧ اب ١٩٣٨

(١٢) جريدة الزمان ، العدد ٣٠٨ ، ٣٠ اب ١٩٣٩

(١٣) جريدة الراي العام ، العدد ١٢٧، ١٠ تشرين الثاني ١٩٣٨

(١٤) جريدة العالم العربي، العدد ٤٣٥٧، ١٠ تشرين الثاني ١٩٣٩

(١٥) جريدة الراي العام ، العدد ١٧٦ ، ١ شباط ١٩٣٩

(١٦) جريدة الراي العام ، العدد ١٧٨ ، ١٨ اذار ١٩٣٩

(١٧) جريدة الزمان ، العدد ٤٢٦، ١٨ كانون الثاني ١٩٣٩

(١٨) جريدة الراي العام ، العدد ١٧٤، ٢٠ كانون الثاني ١٩٣٩

(١٩) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٢٥٩ ، ٢٢ كانون الثاني ١٩٣٩

(٢٠) جريدة العالم العربي ، العدد ٤٤٢٦ ، ٤ شباط ١٩٣٩

(٢١) هو التصريح الذي اصدرته الحكومة البريطانية بتاريخ الثاني من تشرين الثاني ١٩١٧ الذي نص على اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين . د.ك. و ، الوثائق البريطانية / لندن ، ملفة رقم ١٢ ، تقرير حول اجتماع وزير المستعمرات البريطانية والوفود اليهودية في القدس بتاريخ ٢٨ اذار ١٩٢١ ، وثيقة رقم ٧ ، ص٢١٤ ؛ فاضل حسين ، تاريخ فلسطين السياسي ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٦، ص٦ .

(٢٢) جريدة الراي العام ، العدد ١٧٥، ٢٥ كانون الثاني ١٩٣٩

(٢٣) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٢٦٥ ، ٢٩كانون الثاني ١٩٣٩

(٢٤) جريدة الزمان ، العدد ٤٢١ ، ١٣ كانون الثاني ١٩٣٩

(٢٥) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٢٥٨ ، ٢٠كانون الثاني ١٩٣٩

(٢٦) جريدة العالم العربي ، العدد ٤٤٢٣ ، ٢٩ كانون الثاني ١٩٣٩

(٢٧) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٢٦٥ ، ٢٩كانون الثاني ١٩٣٩

(٢٨) جريدة الزمان ، العدد ٤٥٠ ، ١٩ شباط ١٩٣٩

(٢٩) جريدة العالم العربي ، العددان٤٤٢٧ و ٤٤٣١ ، ٥ و١٠ شباط ١٩٣٩

(٣٠) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٢٧٥ ، ١٣ شباط ١٩٣٩

(٣١) جريدة الزمان ، العدد ٤٤١ ، ٨ شباط ١٩٣٩

(٣٢) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٢٧١ ، ٨ شباط ١٩٣٩

(٣٣) اسس بتاريخ الثاني من كانون الاول ١٩٣٤ برئاسة راغب النشاشيبي وهيئة مركزية ضمت كل من اسعد الشقيري وسليمان طوقان وعاصم سعيد وعمر البيطار ويعقوب الفراج ومغنم مغنم وفخري النشاشيبي وعيسى العيسى وتوفيق الفاهوم وحسن صدقي الدجاني واحمد الشكعة .عائدة محمود محمد ، سياسة بريطانيا تجاه فلسطين ١٩٣٣-١٩٣٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الدراسات العليا ، الجامعة الاردنية ، ١٩٩٦ ، ص١٩٩-٢٠٠.

(٣٤) جريدة العالم العربي ، العدد ٤٤٢٩ ، ٨ شباط ١٩٣٩

(٣٥) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٢٧٣ ، ١٠ شباط ١٩٣٩

(٣٦) جريدة الزمان ، العدد ٤٤٢ ، ١٠ شباط ١٩٣٩ .

(٣٧) عقدت بتاريخ ٣٠ حزيران ١٩٣٠ بين الحكومتين العراقية والبريطانية اذ إحتوت المعاهدة على احد عشر مادة فضلاً عن الملحقين العسكري والمالي وتدخل حيز التنفيذ عند دخول العراق عصبة الأمم ، وقد جعلت المعاهدة مقدرات العراق الاقتصادية والسياسية والعسكرية في خدمة المصالح البريطانية . د . ك . و ، الوثائق البريطانية/ لندن ، ملفة رقم ٤٤٣ ، كتاب من ديوان مجلس الوزراء إلى دار الإعتماد البريطاني في ٣٠ حزيران ١٩٣٠ ، وثيقه رقم ١٠ ، ص ٤٣

(٣٨) كانت الاراضي التي يمتلكها اليهود في فلسطين عام ١٩١٨ بحدود ستمائة الف دونم اما عددهم بحدود ثلاث وخمسون الف نسمة

وازداد مساحة الاراضي التي يمتلكها اليهود حتى عام ١٩٣٩ الى مليون وستمائة الف واثنتان وثلاثون من اصل سبع ملايين دونم اما اعدادهم وصلت الى اربعمائة الف من اصل مليون واربعمائة نسمة . جريدة العالم العربي ، العدد ٤٤٣٢ ، ١١شباط ١٩٣٩ .

(٣٩) جريدة الزمان ، العدد ٤٤٣، ١١شباط ١٩٣٩ .

(٤٠) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٢٨٣، ٢٢شباط ١٩٣٩ .

(٤١) جريدة العالم العربي ، العدد ٤٤٣٢، ١١شباط ١٩٣٩ .

(٤٢) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٢٧٥ ، ١٣ شباط ١٩٣٩

(٤٣) جريدة العالم العربي ، العدد ٤٤٣٨، ١٨شباط ١٩٣٩ .

(٤٤) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٢٧٦، ١٤شباط ١٩٣٩ .

(٤٥) جريدة العالم العربي ، العدد ٤٤٣٤، ١٤شباط ١٩٣٩ .

(٤٦) هي رسائل سرية دارت بين هنري مكماهون نائب الملك البريطاني في مصر والشريف حسين خلال العامين ١٩١٥ و١٩١٦ وبها وعدت بريطانيا باستقلال العرب مقابل وقوفهم الى جانبها في الحرب العالمية الاولى من خلال اعلان الثورة على الحكم العثماني . جريدة الاستقلال ، العدد ٣٢٨٨، ٢٨شباط ١٩٣٩ .

(٤٧) جريدة الزمان ، العدد ٤٤٦، ١٤شباط ١٩٣٩

(٤٨) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٢٧٧، ١٥شباط ١٩٣٩ .

(٤٩) جريدة الزمان ، العدد ٤٤٧ ، ١٥شباط ١٩٣٩

(٥٠) جريدة العالم العربي ، العدد ٤٤٣٥ ، ١٥شباط ١٩٣٩

(٥١) جريدة الزمان ، العدد ٤٤٧ ، ١٥شباط ١٩٣٩

(٥٢) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٢٧٨، ١٦شباط ١٩٣٩ .

(٥٣) جريدة الزمان ، العدد ٤٤٨ ، ١٧ شباط ١٩٣٩

(٥٤) جريدة العالم العربي ، العدد ٤٤٣٦، ١٦ شباط ١٩٣٩ .

(٥٥) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٢٨٤، ٢٣شباط ١٩٣٩ .

(٥٦) جريدة الزمان ، العدد ٤٤٨ ، ١٧ شباط ١٩٣٩

(٥٧) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٢٧٩، ١٧شباط ١٩٣٩ .

(٥٨) جريدة الزمان ، العدد ٤٤٩ ، ١٨ شباط ١٩٣٩

(٥٩) جريدة العالم العربي ، العدد ٤٤٣٨، ١٨ شباط ١٩٣٩ .

(٦٠) جريدة الزمان ، العدد ٤٥٣ ، ٢٢ شباط ١٩٣٩

(٦١) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٢٨٠، ١٩شباط ١٩٣٩ .

(٦٢) جريدة العالم العربي ، العدد ٤٤٣٩، ١٩ شباط ١٩٣٩ .

(٦٣) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٢٨٠، ١٩شباط ١٩٣٩ .

(٦٤) جريدة الزمان ، العدد ٤٥١ ، ٢٠ شباط ١٩٣٩

(٦٥) جريدة العالم العربي ، العدد ٤٤٣٨، ١٨ شباط ١٩٣٩ .

(٦٦) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٢٨٣، ٢٢شباط ١٩٣٩ .

(٦٧) جريدة العالم العربي ، العدد ٤٤٤٠، ٢١ شباط ١٩٣٩ .

(٦٨) جريدة الزمان ، العدد ٤٥٣ ، ٢٢ شباط ١٩٣٩

(٦٩) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٢٨٣، ٢٢شباط ١٩٣٩ .

(٧٠) جريدة العالم العربي ، العدد ٤٤٤٠، ٢١ شباط ١٩٣٩ .

(٧١) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٢٨٤، ٢٣شباط ١٩٣٩ .

(٧٢) جريدة الزمان ، العدد ٤٥٤ ، ٢٤ شباط ١٩٣٩

(٧٣) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٢٨٥، ٢٤شباط ١٩٣٩ .

(٧٤) جريدة الزمان ، العددان ٤٥٤و٤٥٥ ، ٢٤ و ٢٥ شباط ١٩٣٩

(٧٥) جريدة الاستقلال ، العددان ٣٢٨٦ و ٣٢٨٧، ٢٦و٢٧ شباط ١٩٣٩ .

(٧٦) جريدة الزمان ، العدد ٤٥٨ ، ٢٨ شباط ١٩٣٩

(٧٧) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٢٨٨ ، ٢٨ شباط ١٩٣٩ .

(٧٨) جريدة الزمان ، العدد ٤٥٩ ، ١ أذار ١٩٣٩

(٧٩) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٢٨٩ ، ١ أذار ١٩٣٩ .

(٨٠) جريدة الزمان ، العدد ٤٦٠ ، ٢ أذار ١٩٣٩

(٨١) جريدة الاستقلال ، العددان ٣٢٨٩ ، ١ أذار ١٩٣٩ .

(٨٢) جريدة الزمان ، العدد ٤٦٠ ، ٢ أذار ١٩٣٩

(٨٣) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٢٩١ ، ٥ أذار ١٩٣٩ .

(٨٤) جريدة الزمان ، العدد ٤٦٣ ، ٧ أذار ١٩٣٩

(٨٥) جريدة الاستقلال ، العددان ٣٢٩٤ و ٣٢٩٥، ٨ و٩ اذار ١٩٣٩ .

(٨٦) جريدة الزمان ، العدد ٤٦٩ ، ١٤ أذار ١٩٣٩

(٨٧) جريدة الاستقلال ، العددان ٣٣٠٠ و ٣٣٠٢، ١٥ و١٧ اذار ١٩٣٩ .

(٨٨) جريدة الراي العام ، العدد ١٧٨، ١٨ اذار ١٩٣٩ .

(٨٩) جريدة الزمان ، العددان ٤٧٥ و ٤٧٧، ٢١ و٢٤ اذار ١٩٣٩ .

(٩٠) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٣٠٤، ٢٠اذار ١٩٣٩ .

(٩١) جريدة الزمان ، العدد ٤٧٣، ١٩ اذار ١٩٣٩ .

(٩٢) جريدة الزمان ، العدد ٤٨٠، ٢٧ اذار ١٩٣٩ .

(٩٣) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٣١٠، ٢٨ اذار ١٩٣٩ .

(٩٤) جريدة الزمان ، العدد ٤٨٦، ٢٦ اذار ١٩٣٩ .

(٩٥) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٣٢١، ١١ نيسان ١٩٣٩ .

(٩٦) جريدة الزمان ، العدد ٤٩٧، ١٩ نيسان ١٩٣٩ .

(٩٧) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٣٢٥، ١٦ نيسان ١٩٣٩ .

(٩٨) جريدة الزمان ، العدد ٤٩٥، ١٤ نيسان ١٩٣٩ .

(٩٩) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٣٣٣، ٢٥ نيسان ١٩٣٩ .

(١٠٠) جريدة الزمان ، العدد ٤٩٨، ١٨ نيسان ١٩٣٩ .

(١٠١) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٣٢٨، ١٩ نيسان ١٩٣٩ .

(١٠٢) جريدة الزمان ، العدد ٥٠٦، ٢٦ نيسان ١٩٣٩ .

(١٠٣) جريدة الاستقلال ، العددان ٣٣٥٢ و٣٢٥٣ ، ١٨و١٩ ايار ١٩٣٩ .

(١٠٤) جريدة الزمان ، العدد ١٩، ٥١٩ ايار ١٩٣٩ .

(١٠٥) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٣٥٣ ، ١٩ ايار ١٩٣٩ .

(١٠٦) نخبة من القادة العسكريين الفرنسين ، ٢١٩٤ يوما من ايام الحرب العالمية الثانية ، مج١ ، ج١ ، ط١ ، دار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص١٨-١٩ .

قائمة المصادر

اولا : الوثائق البريطانية / لندن- الغير منشورة

١- د.ك. و ، الوثائق البريطانية / لندن ، ملفة رقم ١٢ ، تقرير حول اجتماع وزير المستعمرات البريطانية والوفود اليهودية في القدس بتاريخ ٢٨ اذار ١٩٢١ ، وثيقة رقم ٧.

٢- د. ك. و، الوثائق البريطانية/ لندن ، ملفة رقم ٤٤٣ ، كتاب من ديوان مجلس الوزراء إلى دار الإعتماد البريطاني في ٣٠ حزيران ١٩٣٠ ، وثيقه رقم ١٠.

ثانيا : الصحف العراقية

ت	عنوان الجريدة	المكان	الاعداد	السنة
١_	الاستقلال	بغداد	٢٧٤٨ ٢٨٩٨ – ٢٩٣٩ ٣٢٥٨- ٣٢٥٩-٣٢٦٥- ٣٢٧١ ٣٢٧٣- ٣٢٧٥-٣٢٧٦- ٣٢٧٧ ٣٢٧٨- ٣٢٨٣-٣٢٧٩- ٣٢٨٠ ٣٢٨٣-٣٢٨٤-٣٢٨٥- ٣٢٨٦ ٣٢٨٧ – ٣٢٨٨ – ٣٢٨٩- ٣٢٩١ ٣٣٠٠- ٣٣٠٢- ٣٣٠٤- ٣٣١٠ ٣٣٢١- ٣٣٢٥- ٣٣٢٨- ٣٣٣٣ ٣٣٥٢- ٣٣٥٣	١٩٣٦ ١٩٣٧ ١٩٣٩
٢_	الراي العالم	=	١٢٧ ١٧٤-١٧٥ -١٧٦-١٧٨	١٩٣٨ ١٩٣٩

٣_	الزمان	=	٢٠٣	١٩٣٨
			٣٠٨- ٤٢١- ٤٢٦ – ٤٤١- ٤٤٢ ٤٤٣- ٤٤٦- ٤٤٧- ٤٤٨ – ٤٤٩	١٩٣٩
			٤٥٠- ٤٥١- ٤٥١ -٤٥٣ -٤٥٤	
			٤٥٥- ٤٥٨ – ٤٥٩- ٤٦٠ -٤٦٣	
			٤٧٣- ٤٧٥- ٤٧٧- ٤٧٩ -٤٨٦	
			٤٩٥ -٤٩٧ -٤٩٨- ٥٠٩ -٥١٩	
٤_	العالم العربي	=	٣٦١٧	١٩٣٥
			٣٩٣٨	١٩٣٧
			٤٢٨٤	١٩٣٨
			٤٣٥٧ -٤٤٢٣ -٤٤٢٦ -٤٤٢٧ -٤٤٢٩	١٩٣٩
			٤٤٣٢ -٤٤٣٣- ٤٤٣٤- ٤٤٣٥ ٤٤٣٦- ٤٤٣٨ - ٤٤٣٩ - ٤٤٤٠	

ثالثا : المصادر العربية

١- فاضل حسين ، تاريخ فلسطين السياسي ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٦.

٢- عبد الوهاب الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، ط١٠ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٠

٣- محمد حافظ غانم، المشكلة الفلسطينية على ضوء أحكام القانون الدولي، المطبعة العالمية، القاهرة، (د.ت)

٤- نخبة من القادة العسكريين الفرنسين ، ٢١٩٤ يوما من ايام الحرب العالمية الثانية ، مج١ ، ج١ ، ط١ ، دار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٩٤ .

رابعا : الرسائل الجامعية

١- عائدة محمود محمد ، سياسة بريطانيا تجاه فلسطين ١٩٣٣-١٩٣٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الدراسات العليا ، الجامعة الاردنية ، ١٩٩٦.